

دول الجزر الصغيرة النامية

التوقعات البيئية العالمية

نشر تقرير تقييم البيئة من أجل التنمية - التوقعات البيئية العالمية في ٢٠٠٧، بالضبط بعد عقدين من نشر اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية تقريرها القادر على توليد الأفكار الجديدة - مستقبلنا المشترك - الذى وضع التنمية المستدامة على جدول أعمال الحكومات وأصحاب المصلحة. والتوقعات البيئية العالمية - ٤ هي أشمل تقرير للأمم المتحدة معنى بالبيئة أعده نحو ٣٩٠ خبيراً وراجعته أكثر من ١٠٠٠ خبير آخر في شتى أنحاء العالم.

يحظر النشر حتى بعد الساعة ١١,٣٠ صباحاً بتوقيت نيويورك، ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٧.

الحساسية للمناخ، مثل زراعة الكفاف والزراعة التجارية، وعلى السياحة الساحلية. وتبين التقديرات أن ابيضاض المرجان سيقلل الناتج المحلى الإجمالى فى المستقبل بنسبة ٤٠ - ٥٠ فى المائة بحلول عام ٢٠٢٠ فى جزر المحيط الهادئ الصغرى.

كما تواجه دول الجزر الصغيرة النامية فقدان التنوع الأحيائى وتأثير الأنواع الغريبة الغازية على الزراعة. وتضر تأثيرات التدهور والإفراط فى الاستغلال الناتجة عن أنشطة البشر، موارد مثل الأرصفة المرجانية، وطبقات الأعشاب البحرية، وأشجار المانجروف التى توفر حماية ساحلية طبيعية وكذلك أساساً لأنشطة الكفاف والأنشطة التجارية.

وقد أدى تدهور فرص الحصول على الموارد إلى زيادة التنافس على صعيد المجتمع المحلى والصعيدين القومى والإقليمى، رغم أن الضغوط متباينة من الناحية المكانية. وهناك أنواع أخرى من الضغوط، من بينها الضغوط الاجتماعية الناتجة عن تآكل الحيازة العرفية للموارد وأمن حقوق ملكية الأرض.

ومن المقدر أن يقاوم تغير المناخ المشاكل الصحية، مثل العلل المتعلقة بالقلب والكوليرا وحملى الدنج والتسمم بالموارد الأحيائية السامة.

الفرص

- إدماج الشواغل البيئية فى تخطيط التنمية أمر عاجل، خاصة فى قطاعات مثل الطاقة والنقل والزراعة والغابات وتنمية البنية الأساسية، على مستوى السياسة والتنفيذ على حد سواء.
- وبالمثل، تعتبر السياسة التى تيسر التكيف مع تغير المناخ فى القطاعات المعرضة للمعاناة مثل الزراعة، حاسمة لتقليل الآثار المعاكسة لأدنى حد.
- يتضمن التكيف تحسين نظم الإنذار المبكر؛ وجعل الاقتصاد أكثر استقلالا

يمثل تغير المناخ تحدياً عالمياً رئيسياً آتية الجلية واضحة بالفعل. ودول الجزر الصغيرة النامية معرضة بصورة غير متناسبة للمعاناة من تغير المناخ الذى يمكن أن يؤثر بصورة معاكسة لا على رفاهية سكانها فحسب، وإنما أيضاً على وجود هذه الدول نفسها. ويوضح مؤشر التعرض للمعاناة من جراء البيئة المسجل بالنسبة إلى ٤٧ من دول الجزر الصغيرة النامية أن لا أحد منها يتسم بالمرونة وأن نحو ثلاثة أرباعها معرضون للمعاناة المرتفعة والمتطرفة.

وتقع دول الجزر الصغيرة فى المحيطات: الهادئ والهندي والأطلسي والبحر الكاريبي الأوسع وبحر جنوب الصين. ويوجد ٦ من دول الجزر الصغيرة النامية فى أفريقيا، و٢٣ فى أمريكا اللاتينية، بينما يوجد ٢٢ منها فى آسيا والمحيط الهادئ.

تحديات لرفاهية البشر فى دول الجزر الصغيرة النامية

تبين النتائج التى توصل إليها الفريق الحكومى الدولى المعنى بتغير المناخ أن تأثيرات الاحترار العالمى تشمل ارتفاع مستوى سطح البحر، وتزايد هطول الأمطار، واشتداد قوة الرياح والأمطار المرتبطة بالأعاصير، والجفاف والفيضانات الأشد بروزاً المرتبطتين بأحداث النينو، والانخفاض فى إمدادات المياه المخزونة فى الأنهار الجليدية والانخفاض فى إنتاجية المحاصيل والماشية. وهذه التأثيرات قد تكون مدمرة بالنسبة لدول الجزر الصغيرة.

وارتفاع مستوى سطح البحر يهدد بالفعل أمن المجتمعات والمدن التى تقع فى المناطق الساحلية المنخفضة فى بلدان مثل بنجلاديش والصين والهند وميانمار وتايلند ودول الجزر فى جنوب المحيط الهادئ. والأكثر تعرضاً للمخاطر هم من يعيشون فى الجزر المرجانية والجزر المنخفضة والمستوطنات الساحلية المعرضة لمخاطر مرتفعة حيث المساكن والبنية الأساسية دون المستوى اللائق. وفى بعض الحالات القصوى، قد يتعين النظر فى الهجرة والاستيطان خارج الحدود الوطنية، مما لا بد أن يسفر عن فقدان السيادة.

وتتضمن أسباب كسب الرزق المتضررة تلك التى تعتمد على الموارد الطبيعية

توعية الحماية البحرية واستعاضة الموارد في عمليات الحفظ المستندة للمجتمع المحلي في فيجي

كثير من الموارد البحرية في أجزاء كثيرة من فيجي تتعرض للإفراط في صيد الأسماك من قبل صيد الأسماك التجارى وجمعها من أجل معيشة الكفاف على حد سواء. وقد أثرت هذه الممارسات إلى حد كبير على المجتمعات الريفية - نحو عدد سكان فيجي البالغ ٩٠٠ ألف نسمة - التي تعتمد على الموارد البحرية التي على المشاع في أساليبها التقليدية لكسب الرزق استنادا لمعيشة الكفاف. وقد تناقص الأمن الغذائى وفرص الحصول على الأغذية. فعلى سبيل المثال، فإن النساء اللاتي يلتقطن فضلات الأسماك من المجارى المائية الطينية ينفقن جهدا أكبر في صيد الأسماك للحصول على الأنواع التي تكفى لمعيشة الكفاف مثل سمك البطليونس. ويعيش نحو ٣٠ - ٣٥ في المائة من الأسر المعيشية في فيجي دون حد الفقر الوطنى.

واستجابة لهذه الشواغل، أقامت فيجي مناطق بحرية تدار محليا ودعمت إدارة الموارد البحرية التقليدية لاستعاضة الرصيد البحرى. وتعمل المجتمعات المحلية بالكوليكولى (وهو رسميا مناطق حقوق الصيد العرفية المعترف بها)، فتفرض إغلاقا مؤقتا على مناطق الصيد هذه وتحريم (عدم اصطياد أنواع معينة). وتجنب المجتمعات المحلية بصورة نموذجية ١٠ - ١٥ في المائة من مياه صيد الأسماك فى القرى لحماية عمليات التفريخ والمناطق التي تعرضت للإفراط فى استغلالها وذلك من أجل استعادة الموارد لعافيتها. وفى حين تحصل المجتمعات المحلية على خبرة تقنية خارجية، فإنها تتخذ القرارات، وتجعل المنطقة البحرية المدارة محليا شيئا يختلف كثيرا عن المحميات البحرية أو المناطق البحرية المحمية. وقد زادت الأنواع المحلية القيمة التي تلقى تقديرها، مثل السرطان البحرى لغابات المانجروف إلى ما يصل إلى ٢٥٠ فى المائة سنويا، مع ما لذلك من تأثير فيضى يصل إلى ١٢٠ فى المائة خارج منطقة التحريم فى قرية اكونيفانو. وقد زاد إنشاء المناطق البحرية المدارة محليا، دخل الأسر المعيشية وحسن التغذية.

ونتيجة لنجاح المناطق البحرية المدارة محليا فى فيجي، فقد قام أهالى القرى بزيادة ضغوطهم على الحكومة لإعادة مناطق حقوق الصيد العرفية المعترف بها فى البلاد والبالغ عددها ٤١٠ منطقة إلى ملاكها التقليديين.

المصدر: WRI

عن المناخ، والتحول من نموذج التحكم فى «الطبيعة» إلى نموذج «العمل مع الطبيعة». وفى حين طبقت بالفعل بعض خيارات التكيف فى دول الجزر الصغيرة النامية، فهناك استراتيجيات محددة توفر الفرص لتكيف أكفأ، بما فى ذلك استخدام المعرفة التقليدية المستندة إلى الأحوال الإقليمية والثقافية النموذجية، فعلى سبيل المثال، فإن التقنيات التقليدية لحفظ الطعام، مثلا عن طريق دفن الغذاء وتدخينه لاستخدامه فى فترات الجفاف، يمكن أن يحسن الأمن الغذائى فى المناطق الريفية؛ ومواد وتصميمات البناء التقليدية تساعد فى تقليل التلف والخسائر الناجمين عن الأخطار الطبيعية.

- إجراء تحولات فى الهياكل الاجتماعية والاقتصادية، بمشاركة واسعة من أصحاب المصلحة لخلق مجتمعات منخفضة الكربون، أمر حاسم.
- ينبغى إجراء مزيد من الدمج لعمليات تقييم التعرض للمعاناة والتكيف فى السياسات القومية وفى أنشطة التنمية على كافة المستويات.



Greenpeace/Shalindra Yashwant



Greenpeace/Shalindra Yashwant

ولد (لأعلى) يجرى ليلحق بقارب الذهاب للمدرسة فى جزيرة براموخا من جزر كيبولون سيريبو (ألف جزيرة) شمال جاكرتا، إندونيسيا، وأطفال (لأسفل) يلعبون على رصيف خشبى على جزيرة بانجانج فى جزر كيبولون سيريبو. ويعتقد أن نحو ٢٠٠٠ جزيرة مهددة بالفيضانات الساحلية فى دولة الأرخبيل بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر الذى يحدثه تغير المناخ.

المصادر والتنويه فيما يخص المعلومات المعروضة هنا متوافرة ووردت مراجعها بالكامل فى تقرير عن البيئة من أجل التنمية - التوقعات البيئية العالمية الرابعة.

عنوان المراسلات

Head, Global Environment Outlook (GEO) Section
Division of Early Warning and Assessment (DEWA)
United Nations Environment Programme (UNEP)
P.O. Box 30552 Nairobi, 00100, Kenya
Tel: +254-20-7623491 • Fax: +254-20-7623944
Email: geo.head@unep.org • Internet: www.unep.org/geo



برنامج الأمم
المتحدة للبيئة
UNEP